

الدوافع الفطرية

تعريف الدافع الفطري:

الدافع الفطري هو كل ما ينتقل عن طريق الوراثة فلا يحتاج الى تعلمه واكتسابه، مثلا الجوع او العطش او النعاس، اما المكتسب فهو كل ما ينجم عن طريق التعلم والممارسة مثل القراءة ممارسة النشاطات الرياضية .

اذن الدافع استعداد مركب من عدة عناصر او مكونات (مثير ، استجابة متمثلة بالسلوك ، وغاية اي هدف يسعى للوصول إليه) ، ان الدافع في صورته الاصلية عند الكائن الحي والانسان خاصة هو ما كانت مثيراته وغايته فطريا. اما السلوك الذي يصدر عنه فعلى الانسان ان يتعلمه في اغلب الاحيان، مثلا الجوع دافع فطري الاستجابة الى هذا الدافع الفطري تعلم تناول الطعام.

ابرز صفات الدوافع الفطرية :

- 1- من الصفات التي تميز الدافع الفطري ظهوره عند الميلاد او من سن مبكر، اي قبل ان يتعلم الاستجابة مثل الجوع والعطش.
- 2- ان يكون الدافع مشتركا بين جميع البشر مهما اختلفت بيئاتهم و حضاراتهم و جنسهم مثل دافع النوم او الامومة او الشعور بالامن. اما المكتسب يكون خاصة بشخص معين او بيئة معينة او جماعة معينة.
- 3- اشترك الانسان مع الحيوانات من الفئة العليا في بعض الدوافع كثيرا ما يتخذ علامة على فطرية هذه الدوافع مثل دافع اللعب او دافع حب الاستطلاع .
- 4- ابرز سمة تميز الدافع الفطري هو ثبات غايته الطبيعية على الرغم من تغير السلوك الذي يحقق الغاية .

انواع الدوافع الفطرية :

- 1- دوافع تعمل على المحافظة على حياة الفرد، وتسمى بالحاجات العضوية او الفسيولوجية مثل الجوع والعطش والنوم.
- 2- دوافع تعمل على المحافظة على بقاء النوع مثل الدافع الجنسي ودافع الامومة.

3- دوافع الطوارئ وهي دوافع وثيقة الصلة بالمحافظة على بقاء الفرد وبقاء النوع مثل دافع الهروب من الاخطار ودافع الدفاع عن النفس.

4- دوافع تساعد الفرد من التعرف على البيئة وتساعد على اعداد نفسه مثل دافع الاستطلاع ودافع اللعب.

الدافع الجنسي : يعد من اقوى الدوافع عند الانسان واكبرها اثراً على سلوكه وصحته النفسية غير ان تعقد الطبيعة البشرية وكثرة القيود التي تفرضها الثقافات المتحضرة على هذا الدافع وملايساته تجعل دراسة وتحليله عند الانسان امرا في غاية الصعوبة لذا توجه الباحثون بدراسة هذا الدافع في صورته البسيطة على الحيوان.

دافع الامومة : لقد لوحظ ان الفارة غير الحامل لا تهتم بصغار الفيران بل قد تتخذ منها موقفا عدائيا اما الحامل فتبدأ بالاهتمام بها. ان لقيت واحد منها حملته من مكان الى اخر لحمايتها. وقد توصلت التجارب المعملية على ان حق الفأرة غير الحامل بهرمون البرولاكتين الذي يفرزه الفص الامامي من الغدة النخامية يثير فيها هذا الدافع فاذا بها تسعى الى احتضان صغار غيرها من الفاران . كما ان حقن الفأرة الأم بهذا الهرمون عندما تعزل عن صغارها فأذا بها تعيد صغارها الى مكانها وتحميها بكل الطرق.

الرغبة بالتناسل : على انه يجب ان نميز بين جانبين مختلفين هما رغبة الام الأنسانية في انجاب الاطفال وبين حبها للطفل واهتمامها به بعد الولادته فقد تدل احصائيات اجريت في الخارج على ان الرغبة في انجاب الاطفال ليست عامة شائعة بين جميع النساء اي ليست فطرية، اذا تحدث كثير من النساء الحوامل في امريكا ، انهن كانوا لا يرغبن بالحمل.

دافع الهروب وانفعال الخوف او دافع التماس الامن : يرث الانسان وحتى الحيوان ، استعدادا عاما للخوف والابتعاد عن الاشياء والمواقف التي تؤلم الجسم وتؤذيه او التي يتوقع منها الالم والاذى ، وكل شيء او موقف يهدد بهذا الالم والاذى يشكل لدى الفرد خطراً.

التقدير الاجتماعي والحاجة الى الانتماء : لدى البشر حاجتان نفسيتان مكتسبتان ترتبطان ارتباطا وثيقا بدافع الامن وهما (الحاجة الى التقدير الاجتماعي) (الحاجة الى الانتماء) فهما حاجتان نفسيتان مكتسبتان من اجل ارضائه فأما الحاجة الى التقدير الاجتماعي فتدفع الفرد الى ان يكون موضع قبول وتقدير واعتبار واحترام من الاخرين.

دافع المقارنة وانفعال الغضب : لدى كل انسان وحتى الحيوان استعداد فطري عام للغب على اختلاف درجة شدته ومقاومة كل ما يعرقل حركته ويعيق سلوكه ويقف عقبة في سبيل تحقيق اي دافع يسعى الى تحقيقه.

دافع الاستطلاع : تثير هذا الدافع الاشياء والمواقف الجديدة غير المألوفة الغريبة وهو ينزع بالفرد الى الاستطلاع والتعرف على الشيء او المواقف بفحصة أو السؤال عنه او البحث والتنقيب وارتياح الاماكن الغريبة.

دافع اللعب: يتميز اللعب عن العمل الجدي بأنه نشاط حر غير مفروض اي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه حرا مختار بحيث يمكنه الكف عنه او الاسترسال فيه بمحض الارادة ودون الزام. ومما يتميز به اللعب ايضا انه لا يرمي الى غايات ونتائج نفعية، كان اللعب غاية في ذاته، او كان غايته هي مجرد السرور والبهجة الناجمة عنه.

نظرية التخلف عن القلق : هذه نظرية مدرسة التحليل النفسي والتي تركز على اللعاب الاطفال بوجه خاص . انها ترى ان اللعب يقوم بوظيفة هامة في الحياة النفسية للطفل هي تساعده على التخلص من القلق. والقلق انفعال الالم اساسه الخوف يحاول كل انسان كبير كان ام صغير التخلص من القلق والتحرر من وطأته بكل الطرق وبأي ثمن وللعاب احدي هذه الوسائل وللقلق مصادر كثيرة فقد ينشأ عن رغبات ممنوعة لا يستطيع الفرد تحقيقها في اعماق نفسه من دون كراهية لغيره من الناس.